مجلة المجمع العلمي العراقي

الجزء الرابع ـ المجلد الثامن والثلاثون

بغـــــداد

ربيع الثاني ١٤٠٨ هـ ـ كانون الاول ١٩٨٧ م

المصطلح النقدي

الدكتور احمد مطلوب
عضو المجمع
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

المصطلح :

المصطلح مهم في تحصيل العلوم لانه يحدد قصد الباحث أو المجادل أو المتحدث ، وكان السلف الصالح يعنون به كثيراً ، قال التهانوي : « ان اكثر ما يحتاج به في العلوم المدونة والفنون المروجة الى الاساتذة هو اشتباه الاصطلاح ، فان لكل علم اصطلاحاً به اذا لم يُعلم بذلك لايتيسر للشارع فيه الى الاهتداء سبيلا ولا الى فهمه دليلا » (١) . وحدد طريق علمه بوسيلتين :

الأولى : الرجوع الى اساتذة العلم .

الثانية : الرجوع الى الكتب التي جمعت فيها اللغات المصطلحة .

والمصطلح او الاصطلاح « هو العرف الخاص ، وهو اتفاق طائفة مخصوصة على وضع شيء » . والاصطلاحي هو «ما يتعلق بالاصطلاح ويقابله اللغوي» (٢) .

ولايخرج اللغويون والباحثون عن هذا المعنى ، قال الشريف الجرجاني : « الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول (٣) » وقال أبو البقاء الكفوي : « الاصطلاح : هو اتفاق القوم على وضع الشيء ، وقيل : اخراج الشيء عن المعنى اللغوي الى معنى آخر لبيان المراد»(٤).

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون ج ١ ص ١ . وفي الاصل : الى انفهامه دليلا .
(٢) البستان ج ١ ص ١٣٤٩ .
(٣) التعريفات ص ٢٨ .
(٤) الكليات ج ١ ص ٢٠١ .

وقال الزبيدي : « الاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص » (٥) .

وقال مصطفى الشهابي : « هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية » (٦) وقال : « والاصطلاح يجعل إذن للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية » . ثم قال : « والمصطلحات لا توجد ارتجالاً ولا بدّ في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي » .

وقال : « ومن الواضح ان اتفاق العلماء على المصطلح العلمي شرط لا غنى عنه ولا يجوز أن يوضع للمعنى العلمي الواحد اكثر من لفظة اصطلاحية واحدة واختلاف المصطلحات العلمية في البلاد العربية داء من أدواء لغتنا الضادية » .

وقال الدكتور علي القاسمي : « المصطلح كل وحدة (لغوية) دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتُسمّى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما » (٧) .

فشروط المصطلح كما يتبين من هذه التحديدات هي :

١ ــ اتفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني العلمية .

٢ ــ اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللغوية الاولى .

٣ ــ وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي .

٤ ــ الإكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى علمي واحد

ولخص الدكتور علي القاسمي صفة المصطلح الجيد بشرطين هما :

الأول : تمثيل كل مفهوم أو شيء بمصطلح مستقل .

الثاني : عدم تمثيل المفهوم او الشيء الواحد باكثر من مصطلح واحد (٨) .

---

(٥) تاج العروس ج ٢ ص ١٨٣ (مادة صلح ــ المستدرك) .

(٦) المصطلحات العلمية في اللغة العربية ص ٦ .

(٧) مقدمة في علم المصطلح ص ٢١٥ .

(٨) المصدر نفسه ص ٦٨ .

وهذان الشرطان ربما لايتحققان في كثير من المصطلحات، فهناك مصطلح واحد للدلالة على عدة أشياء ، وهناك اكثر من مصطلح للدلالة على شيء واحد . ويرجع ذلك الى تعدد واضعي المصطلح والاختلاف في الترجمة ، وهذا من مشكلات المصطلح في الوطن العربي ، ولا بدّ من أن يبذل اتحاد المجامع العربية جهداً كبيراً لتوحيد المصطلحات أو تقريبها ليصدر الباحثون والمترجمون عن منهج واحد في وضع المصطلحات .

الاهتمام بالمصطلح :

بذل العرب جهدا كبيراً في وضع المصطلح بعد أن اتسعت العلوم وتنوعت الفنون وتقدمت الحياة . وأول المصطلحات العربية ما جاء في القرآن الكريم ، وكان لكثير منها معنى لغوي فنقلت من معناها الأول الى المعنى الجديد . وكانت الحقيقة الشرعية (٩) من أسباب نمو اللغة وفتح باب تطور الدلالة وانتقال الألفاظ من معنى الى آخر يقتضيه الشرع وتتطلبه الحياة الجديدة . وكان المتكلمون أول من اهتم بالمصطلحات ، قال الجاحظ عنهم : « وهم تخيروا تلك المعاني ، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الاسماء ، وهم اصطلحوا على تسمية مالم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع ، ولذلك قالوا : العرض والجوهر وأيس وليس وفرقوا بين البطلان والتلاشي وذكروا الهذية والهوية والماهية (١٠) وأشباه ذلك » (١١) . وذكر وضع علماء العروض والنحاة واصحاب الحساب لمصطلحاتهم فقال : «وكما وضع الخليل بن أحمد لأوزان القصيد وقصار الأراجيز ألقاباً لم تكن العرب تتعارف تلك الأعاريض بتلك الالقاب وتلك الأوزان بتلك الاسماء

(٩) الحقيقة الشرعية : هي اللفظة التي يستفاد من جهة الشرع وضعها لمعنى غير ما كانت تدل عليه في أصل وضعها اللغوي ، وهي قسمان : أسماء شرعية كالصلاة والزكاة واسماء دينية كمسلم وكافر .
(ينظر فنون بلاغية ص ٨٣) .

(١٠) نسبه الى : هذا ، وهو ، وما هو ؟ .

(١١) البيان والتبيين . ج١ ص ١٣٩ .

كما ذكر الطويل والبسيط والمديد والوافر والكامل وأشباه ذلك ، وكما ذكر الأوتاد والأسباب والخرم والزحاف » . ثم قال : « وكما سمى النحويون فذكروا الحال والظرف وما أشبه ذلك لانهم لو لم يضعوا هذه العلامات لم يستطيعوا تعريف القرويين وأبناء البلديين علم العروض والنحو ، وكذلك أصحاب الحساب قد اجتلبوا اسماءاً جعلوها علامات للتفاهم » .

وتحدث الجاحظ عن التحول الذي طرأ على الألفاظ بظهور الاسلام وأشار الى ترك الناس لالفاظ كثيرة ، فمن ذلك تسميتهم للخراج « أتاوة » وكقولهم للرشوة ولما يأخذه السلطان « الحملان » و « المكس » ، والى استحدائهم ألفاظا لم تكن وانما اشتقت من أسماء او ألفاظ متقدمة على التشبيه والمجاز مثل قولهم لمن ادرك الاسلام « مخضرم » وللأرض التي لم تحفر ولم تحرث إذا فعل بها ذلك « مظلومة » ولمن راءى بالاسلام واستسر بالكفر « المنافق » ولمن لم يحج إما لعجز واما لتضييع وإما لانكار « الصرورة » (١٢) .

واسعت حركة وضع المصطلحات والألفاظ الجديدة باتساع الحياة وتقدم الحركة الفكرية . وقد نجح السلف في ذلك كل النجاح واستطاعوا أن يستوعبوا العلوم والفنون ولولا ما أصابهم من انتكاسات لظل العلماء يرفدون الفكر بكل جديد بديع . وخيمت الغيوم على الوطن العربي قرونا وحينما أراد الله لها أن تتبدد بدأ العرب في أواخر القرن الماضي يبنون حاضراً مجيدا ويقيمون حضارة جديدة .

---

(١٢) ينظر الحيوان ج١ ص ٣٢٧–٣٣٦ ، ص ٣٤٧–٣٤٨ . كانت لفظة الصرورة قبل الاسلام تطلق على ارفع الناس في مراتب العبادة ، قال الشاعر :

لو انها عرضت لاشمط راهب
عبدالاله صرورة متبتل
لدنا لبهجتها وحسن حديثها
ولهم من تامور بتأمل

التامور : النفس ، دم القلب . وتأتي بمعنى الابريق والخمر .

وكان للمجامع العلمية واللغوية في الوطن العربي أثر في الحركة العلمية التي أخذت تمد العرب بما يحيي المجد التالد ويبني الحاضر الزاهر . وقد عنيت تلك المجامع اول ما عنيت بالمصطلحات لانها مفتاح العلوم والفنون وكان لمجمع دمشق ومجمع القاهرة فضل عظيم ، وكان للمجمع العلمي العراقي يد لا تنكر في الاهتمام بالمصطلحات وقد بذل جهداً كبيراً في وضعها إذ ألف منذ عام ١٩٤٨ لجانا لوضع مصطلحات لما يرد في الكتب التي يقرر ترجمتها او تدقيق المصطلحات واقرارها ، وأصدر كثيراً من المجموعات التي تضم مصطلحات في علوم مختلفة ونشرها في مجلته او في كراسات . وأصبحت هذه المصطلحات العمدة في تعريب العلوم ، وقد نصت المادة التاسعة من « قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية » رقم (٦٤) لسنة ١٩٧٧ على أن « يكون المجمع العلمي العراقي المرجع الوحيد في وضع المصطلحات العلمية والفنية ، وعلى الأجهزة المعنية الرجوع اليه بشأنها » . ومعنى ذلك ان العبء كبير على المجمع وانه مسؤول عن سلامة اللغة العربية ووضع المصطلحات العلمية والفنية .

ووضع المجمع بعض القواعد العامة لوضع المصطلح وآخر ما أصدرته لجنة اللغة العربية هذه القواعد :

١ــ مراعاة المماثلة او المشاركة بين مدلولي اللفظة لغة واصطلاحا لادنى ملابسة .

٢ ــ الاقتصار على مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد .

٣ ــ تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد .

٤ ــ التزام ما استعمل او ما استقر قديما من مصطلحات علمية وعربية وهو صالح للاستعمال الجديد .

٥ ــ تجنب المصطلحات الأجنبية .

٦ ــ ايثار اللفظة المألوفة على اللفظة النافرة الوحشية او الصعبة النطق .

٧ – لا يشتق من المصطلح إلا بقرار هيئة علمية مختصة بوضع المصطلحات .

٨ – ايثار اللفظة المفردة على المصطلح المركب او العبارة لتسهل النسبة والاضافة ونحو ذلك .

٩ – تجنب الالفاظ العامية .

١٠– تفضيل مصطلحات التراث العلمي على المولدات والمحدثات

١١– يُلجأ الى ترجمة المصطلح الأجنبيّ عند ثبوت دلالته على معناه الاصطلاحي .

١٢– تجنب تعريب المصطلحات الأجنبية إلا اذا تعذر العثور على لفظ عربي ملائم .

١٣– ترى اللجنة أن يراعى في استعمال الالفاظ الاعجمية ما يأتي :

أ – يُرجَّح أسهل نطق في رسم الالفاظ المعَّربة عند اختلاف نطقها باللغات الاعجمية .

ب – احداث بعض التغيير في نطق المصطلح المعرب ورسمه ليتسق مع المنطق العربي .

١٤– تجنب استعمال السوابق واللواحق الأجنبية لان اللغة العربية لغة اشتقاقية وليست إلصاقية ،ووجوب اعتماد الأساليب العربية في وضع المصطلحات .

١٥– يستعمل كل لفظ من الالفاظ المترادفة في معناه الخاص في المصطلحات العلمية . لان الترادف كثيرا ما يكون أوصافا للأشياء لا يراد بها المطابقة التامة في المعنى إذ يلحظ ان لكل لفظ معنى خاصا يختلف عن سواه ولو شيئا قليلا فيمكن أخذه واستعماله ولو بطريق المجاز . وكذلك تمكن الاستفادة من المترادفات التي لا تلحظ فيها الوصفية يخص بها كل منها بمصطلح علمي خاص .

ووضعت اللجنة قرار النحت وهو « عدم جواز النحت إلّا عند عدم العثور على لفظ عربي قديم واستنفاد وسائل تنمية اللغة من اشتقاق

ومجاز واستعارة لغوية وترجمة على أن تلجيء اليه ضرورة قصوى،وأن يراعى في اللفظ المنحوت الذوق العربي وعـدم اللبس » .

ولا تخرج هذه القواعد عما وضعته المجامع العربية ، وماأقرته ندوة « توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجـديدة » التي نظمها مكتب تنسيق التعريب بالرباط في شباط ١٩٨١ ، واشترك فيها ممثلو المجامع العربية والمراكز اللسانية ووزارات التربية والتعليم في الوطن العربي (١٣) .

ولم تكن العناية بمصطلحات اللسانيات والنقد والبلاغة كبيرة في المجامع العربية لانها اتجهت منذ قيامها الى متابعة التقدم العلمي في الغرب ووضع المصطلحات ، وقد وفقت وحاولت أن تلحق بالعلم وتقيد مصطلحاته . ولعل عناية المجامع بالفاظ الحضارة كانت اوسع مدى لانها تتصل بحياة الناس ، وقد يرجع اهمالها للمصطلحات النقدية الى :

١ ــ ان النقد العربي مصطلحات كثيرة ، وان الأدباء والباحثين قادرون على ان يأخذوا مصطلحاتهم من القـديم .

٢ ــ ان النقد الأدبي ليس مما يؤثر في اللغة واتجاهاتها كما تؤثر العلوم المستحدثة ومصطلحاتها . ولذلك لم تكن هناك خشية من المصطلح الأجنبي او المعرب ما داما قليلين .

٣ ــ ان الأدباء والمؤلفين شرعوا في وضع المصطلحات النقدية منذ عهد مبكر ، واتفقوا على كثير منها وشاع استعماله بين الناس .

٤ ــ انالنقد ليس مما يتصل بالتقدم العلمي الذي يشهده العالم وأن الحياة الجديدة تفرض الاهتمام بالعلوم . وقـد أدت هذه النظرة الى اهمال الدراسات الانسانية وتعثرها في كثير من الأحيـان .

---

(١٣) تنظر هذه الأسس في مقدمة علم المصطلح ص ١٠٧ ــ ١١٢ .

إن المصطلح النقدي مهم ولابد من الوقوف عليه ووضع حد للفوضى التي تسود كثيراً من المصطلحات والدراسات . ولعل المجامع العربية توليه عناية وتصدر قراراتها بتوحيده وتيسيره للباحثين والمترجمين .

لا مشـــاحة في المصطلح :

زادت العناية بالمصطلحات بعد أن تنوعت العلوم وكثرت الفنون . وكان لابدّ للعرب من أن يضعوا لما يستجد مصطلحات مستعينين بوسائل أهمها : الوضع والقياس والاشتقاق والترجمة والمجاز والتوليد والتعريب والنحت (١٤) وكانت هذه الوسائل سبباً في اتساع قدرة اللغة العربية واستيعابها للعلوم والآداب والفنون ، وقد بذل السلف جهدا محموداً في وضع المصطلحات ، وكان الأساس في المصطلح ان يتفق عليه اثنان او اكثر ، وان يستعمل في علم أو فن بعينه ليكون واضح الدلالة مؤديا المعنى الذي يريده الواضعون . ولم يروا بأسا في ان يضع المؤلف مصطلحه فيشيع او يهمل إذ « لا مشاحة في الاصطلاحات » قال قدامة بن جعفر وهو يتحدث عن نقد الشعر : « فاني لما كنت آخذاً في استنباط معنى لم يسبق اليه من يضع لمعانيه وفنونه المستنبطة أسماءاً تدل عليها احتجت ان أضع لما يظهر من ذلك اسماءاً اخترعتها ، وقد فعلت ذلك . والاسماء لا منازعة فيها إذ كانت علامات . فان قنع بما وضعته وإلا فليخترع لها كل من أبَى ما وضعته منها ما أحب فليس ينازع في ذلك»(١٥) وقال ابن وهب الكاتب : « وأما الاختراع فهو ما اخترعت له العرب اسما مما لم تكن تعرفه . فمنه ما سموه باسم من عندهم كتسميتهم الباب في المساحة « بابا » والجريب « جريبا » والعشير « عشيراً » . ومنه ما عربته وكان أصل اسمه أعجميا » . ثم قال : « وكل من استخرج علما واستنبط شيئا وأراد أن يضع له اسما من عنده ويواطىء من يخرجه اليه عليه فله أن يفعل . ومن

(١٤) للتفصيل ينظر دعوة الى تعريب العلوم في الجامعات العربية ص ٦٩ – ٨٩ .

(١٥) نقد الشعر ص ٢٢ .

هذا الجنس اخترع النحويون اسم الحال والزمان والمصدر والتمييز والتبرية ، وأخرج الخليل لغات العروض فسمى بعض ذلك الطويل وبعضه المديد وبعضه الهزج وبعضه الرجز . وقد ذكر ارسطاطاليس ذلك وقال : انه مطلق لكل أحد يحتاج الى تسمية شيء ليعرفه به أن يسميه بما شاء من الأسماء . وهذا الباب مما يشترك العرب وغيرهم فيـه وليس مما ينفردون به » (١٦) . وقال حازم القرطاجني : « ولا تَشاحَّ في الالفاظ كما انه لا حرج على من عدل عما تقتضيه تلك الأسامي في المسميات إذا أراد الافصاح عن جهات مشابهاتها لما نقلت اليها منه التسمية والتمثيل الصحيح في ذلك » (١٧) .

وأدت هذه الحرية الى :

١ – تعدد المصطلح للدلالة على شيء واحد ، ومن ذلك « الالتفات » فقد سماه ابن وهب « الصرف » وسماه أسامة بن منقذ « الانصراف » وسماه قوم « الاعتراض » (١٨) .

٢ – اختلاف دلالة المصطلح فقد ذهب قدامة الى أن « المطابق » هو « ما يشترك في لفظة واحدة بعينها » (١٩) مثل :

ونبئتهم يستنصرون بكاهل وللؤم فيهم كاهل وسـنام

وهذا هو «التجنيس» عند الآخرين .

٣– اطلاق مصطلح واحد للدلالة على عدة أشياء . ومن ذلك مصطلح « الاجازة » فهو « ان تتم مصراع غيرك » وهو « أن يكون الحرف الذي يلي حرف الروي مضموماً ثم يكسر او يفتح ويكون حرف الروي مقيداً » وهو « ان تكون القافية طاءاً والأخرى دالا » (٢٠) .

(١٦) البرهان في وجوه البيان ص ١٥٨ – ١٥٩ .
(١٧) منهاج البلغاء وسراج الادباء ص ٢٥٢ .
(١٨) ينظر معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج١ ص ٢٩٦ .
(١٩) نقد الشعر ص ١٨٥ ، وينظر معجم المصطلحات ج٢ ص ٥٣ وما بعدها .
(٢٠) ينظر معجم المصطلحات ج١ ص ٥٠ .

٤ – وضع مصطلح لما يستجد من فنون بلاغية ونقدية ولولا تلك الحرية لتوقفت الدراسات . وقد احصى ابن المعتز ثمانية عشر مصطلحا خمسة منها سماها « البديع » وهي : الاستعارة ، والتجنيس . والمطابقة . ورد أعجاز الكلام على ما تقدمها ، والمذهب الكلامي . وثلاثة عشر سماها محاسن الكلام .

وزاد عليها قدامة بن جعفر وأبو هلال العسكري ، وظلت المصطلحات تزيد حتى وصلت الى المئات . ولولا حرية الوضع ما كثرت المصطلحات وتشعبت الدراسات ونمت اللغة العربية واصبحت قادرة على استيعاب الجديد بما فيها من قدرة على التوليد والمجاز والاشتقاق .

وضع المصطلح :

وضع المصطلح مباح للعلماء ومطلق لكل من احتاج الى تسمية شيء ليعرف به . ولم يحدد الجاحظ وقدامة وابن وهب والقرطاجني أنواع ذلك الوضع بدقة ووضوح وان كان كلامهم يومىء الى بعض الوسائل هي :

١ – اختراع اسماء لما لم يكن معروفا كما فعل المتكلمون ، والنحويون ، وأصحاب العروض والحساب .

٢ – اطلاق الالفاظ القديمة للدلالة على المعاني الجديدة على سبيل التشبيه والمجاز كما في الاسماء الشرعية والاسماء الدينية (٢١) وغيرها مما استجد بعد الاسلام من علوم وفنون وآداب .

٣ – التعريب وهو نقل الالفاظ الأجنبية الى العربية باحدى الوسائل المعروفة عند النحاة واللغويين .

---

(٢١) تقسم الحقيقة الشرعية الى :

١ – اسماء شرعية وهي التي لا تفيد مدحا ولا ذما عند اطلاقها كالصلاة والزكاة والحج وسائر الاسماء الشرعية .

٢ – اسماء دينية وهي التي تفيد مدحا أو ذما نحو مسلم ومؤمن وكافر وفاسق . (ينظر فنون بلاغية ص ٨٣) .

وهذه من الوسائل التي لايزال العاملون في حقل اللغة والعلوم يلجأون اليها وهي : الوضع والقياس والاشتقاق والترجمة والمجاز والتوليد والتعريب والنحت. ووقف العلماء من التعريب موقف الحذر وقال اكثرهم انه لايؤخذ به إلا عند الضرورة القصوى خشية أن تضيع اللغة العربية في غمرة الدخيل . وكان العرب قد لجأوا اليه في أول عهدهم بنقل العلوم والتأليف ليسدوا حاجة عرضت لهم فقالوا : الأرثماطيقي والفيزيقي وقاطيغورياس واسقطس للحساب والطبيعة والمقولات والعنصر ، وقالوا : البوطيقا والريطوريقا والقوميذيا والطراغوذيا للشعر والخطابة والملهاة والمأساة . وسبب ذلك ضعف المترجمين الذين كان اكثرهم لايحسن العربية ، ولكن الحالة تغيرت بعد أن ازدهرت حركة الترجمة واتسعت آفاقها وظهر من له معرفة باللغة العربية وغيرها من اللغات ، وأصبحت الكتب العربية تحفل بالمصطلحات العربية الأصيلة ولاسيما كتب الفقه وعلوم اللغة التي نشأت في رحاب الفكر العربي الاسلامي . أما غيرها من العلوم الأجنبية فقد كان الطابع العربي واضحا عليها وإن دخل فيها شيء من اللفظ الأجنبي الذي لم ير المعرِّبون بدأ من ادخاله في كتبهم بعد أن ضاقت بهم السبل في تلك العهود .

لقد كانت وسائل وضع المصطلح واضحة ، وفي اللغة العربية طاقة كبيرة لمن يعرف استخدامها وباب القياس والاشتقاق والمجاز واسع ، ولذلك لاينبغي الأخذ بالتعريب إلّا عند الضرورة القصوى لان فتح الباب أمامه يعني اشاعة الدخيل والقضاء على فاعلية اللغة العربية . ولم ينزع العرب الى التعريب إلّا مكرهين ، قال اسماعيل مظهر : « إن العربي لم ينزع الى التعريب إلّا مكرهاً، بدليل القلة النادرة التي نأنسها فيما ورد من الالفاظ المعربة مقيسة على الالفاظ العربية السليمة » (٢٢) . ثم قال : « اننا في حاجة الى التعريب ولكن بقصد وبقدر معلوم على أن نتقيد في التعريب بقواعد أخصها أن يكون المعرَّب على

(٢٢) تجديد العربية ص ٨ .

وزن عربي من الأوزان القياسية أو السماعية حتى يلائم جرسه جرس الكلمات العربية فلا يُحِسُّ منه العربي نفورا أو يجد فيه تنافراً مع ما تلقى من صيغ لغته الكريمة . كذلك ينبغي أن نعرف ان التعريب انما تدعونا اليه ضرورة قصوى يقف عندها جهدنا في البحث والاستقصاء وتقليب أساليب اللغة على وجوهها المستطاعة » (٢٣) .

فالنزعة الى التعريب دعتها الضرورة القصوى ، وجاءت معظم الألفاظ مقيسة على الأبنية العربية السليمة . واذا ما عرّبنا في هذا العهد فينبغي مراعاة :

١ — الاقتصاد في التعريب .

٢ — ان يكون المعرب على وزن عربي من الاوزان القياسية أو السماعية .

٣ — ان يلائم جرس المعرب الذوق العربي وجرس اللفظ العربي .

٤ — أن لا يكون نافراً عما تألفه اللغة العربية .

وهذا رأي سليم ينبغي الأخذ به عند اقتضاء الحاجة وهو ماسارت عليه المجامع العربية . ومن قرارات مجمع اللغة العربية في القاهرة « يجيز المجمع أن يستعمل بعض الالفاظ الاعجمية — عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم » و « يفضل اللفظ العربي على المعرب القديم إلّا اذا اشتهر المعرب » و « ينطق بالاسم المعرب على الصورة التي نطقت بها العرب » (٢٤) . وهذه القرارات الثلاثة تصون العربية من الدخيل ولا تسدّ الطريق ، ولو أخذ بها الباحثون والمترجمون والأدباء لصانوا لغتهم ومنعوا تسرب الالفاظ الأجنبية الى اللغة العربية . وما زال كثير منهم يقول : دراما وتراجيدي وكوميدي وثيمه ، على الرغم من أنهـا من الألفاظ التي لهـا مقابل في العربية . وقـد أدى اصرار بعضهم الى أن تشيع الفاظ أجنبية لتكون تحلية لكتاباتهم أو دليلاً على

(٢٣) تجديد العربية ص ٩ — ١٠ .

(٢٤) مجموعة القرارات العلمية ص ٨٢ — ٨٥ .

معرفتهم لها وما هكذا تصون الأمم كيانها وتحافظ على لغاتها . ولم يكن هؤلاء وحدهم يتخذون هذا الموقف وانما سبقهم اليه بعض علماء العربية كالشيخ عبد القـادر المغربي الذي كان من أشـد الناس تحمسا للتعريب ، وكان يراه طبيعيا في العربية وغيرها من اللغات لان المعرب لايحط من قدر فصاحة الكلام وانه ليس عملاً بدعا وليس وجوده في جسم اللغة العربية كوجود جسم غريب في جسم الانسان من حيث يضرُّ بقاؤه وتجب ازالته . والتعريب تحويل طبيعي أو تغيير تدريجي يطرأ على اللغة ويجري بها في ناموس مطرد ، وقد خضعت له اللغة العربية ومن أول نشأتها كما تخضع له الآن وبعد الآن . وتعريب الكلمات الأعجمية في اللغة بمثابة حركة الاستمرار أي انه عمل قام به واضعو اللغة أنفسهم مضطرين اليه بسائق طبيعي في أول عهد الوضع ، ثم اتصل بنا نحن وجرينا عليه وليس هو مما حدث فينا أو اصطلحنا عليه ولم يعـرفه الواضعـون الأولون (٢٥) . وقال : « لايشترط في التعريب أن يحصل على لسان طبقة خاصة من العرب أو من رجال معينين منهم بل هو شائع بينهم يتناوله كل واحد منهم . ولو قلت إن التعريب من وظائف عامة الناس وذوي التجارات والصنائع منهم لاخاصتهم وذوي الشأن منهم لما كنت مجازفاً أو مباعدا » (٢٦) . ويرى أن يرسل الى أصحاب الصناعات والحرف والتجار ليستفهم منهم عن اسم كل أداة أو آلة أو أي شيء ثم يدون كل ذلك ويثبت في كتب اللغة كما أثبتت سائر كلمانها العربية والمعربة المنقولة عن العرب أنفسهم لاننا « إن لم نرجع في هـذه الكلمات الدخيلة الى أصحاب الشأن بل رجعنا الى مواضعات الخاصة وهم متعددون متشاكسون ـ تعددت الاسماء واضطرب أمر اللغة وكانت العاقبة الى الخيبة » (٢٧) . ولا يشترط في المعرب أن يأتي على

(٢٥) الاشتقاق والتعريب ص ١٦ ـ ١٨ .
(٢٦) الاشتقاق والتعريب ص ٢٥ .
(٢٧) الاشتقاق والتعريب ص ٢٦ .

أوزان العرب قال : « فرتب الكلم إذن عند سيبويه عربية ومعربة ، ومدار التعريب عنده على الاستعمال وحده ، وقد ذهب مذهبه عامة أهل اللغة فصرحوا بانه لايلزم في المعربات أن تجري على أمثلة الاوزان العربية بل ان جاءت فحسن لتكون مع اقحامها على العربية شبيهة باوزانها ، وقد يتفق أن تغير العرب الاسماء الاعجمية التي تعربها تغييراً لايكون معه الحاق باوزانها ومناهج كلامها » ثم قال : « على اننا مهما استحسنا رأي سيبويه في عدم اشتراطه رد الكلمة المعربة الى مناهج اللغة وأوزانها ينبغي أن نقف من تسامحه عند حد محدود وإلّا تكاثرت الكلمات الاعجمية ذات الاوزان المختلفة والصيغ المتباينة في لغتنا الفصحى وخرجت على تمادي الأيام بذلك عن صورتها وشكلها وعادت لغة خلاسية لاعربية ولاأعجمية كاللغة المالطية أو كسائر اللغات العربية العامية في مختلف الاقطار الاسلامية » (٢٨) . وقال : « إذا لم نعن بالتعريب ونفسح مجالا للمعربات على اسلات ألسنتنا وأسنان أقلامنا كنا عاملين على إماتة اللغة أو وقوف نموها » (٢٩) .

لقد كان المغربي من دعاة التعريب وان احتاط بعض الاحتياط وكان يستعمل المعرب والدخيل في مقالاته فيتعرض لتعقيب العلماء ، وكان يقول : « لا أرى رأيهم في أن القليل من هذه الكلمات يفسد المقال الطويل بعد أن تتوفر فيه سائر صفات الحسن . وكان يحتدم الجدال بيني وبينهم حتى تخطى الجدل القول الى الكتابة في الصحف . وكنت اكتب في المؤيد ردوداً احتج بها لنفسي » (٣٠) . وهذا موقف يدل على صرامة الشيخ ولا مبرر له في المقالات الصحفية والأدبية لأنّ في اللغة العربية متسعا من القول وكثيراً من الالفاظ التي تدل على المعاني المقصودة . وقد تكون الحاجة الى المعرب في

(٢٨) الاشتقاق والتعريب ص ٤٣ ــ ٤٤ .
(٢٩) الاشتقاق والتعريب ص ٥٤ .
(٣٠) الاشتقاق والتعريب ص ١ .

لغة العلم أكثر منها في المقالات الصحفية والدراسات الانسانية ، ولعل ظهور الشيخ في مرحلة الانتقال واصطراع الأفكار دفعه الى التشبث بالمعربات وادخالها في مقالاته وكتبه مما أثار عليه حفيظة الحريصين على سلامة اللغة العربية .

هذان رأيان في التعريب فما موقفنا بعد الموجة العاتية التي ارتطمت بها اللغة العربية منذ اتصال العرب بالغرب ؟ .

نحن لا ننكر المعرب ولا نرفضه كل الرفض ؛ لأنّ العرب عرفوه وأدخلوه في لغتهم ، ولان الحاجة اشتدت اليه بعد أن اتصلوا بالثقافات المختلفة . ولم يكن في وسعهم أول الأمر أن يضعوا ألفاظاً عربية للمصطلحات الأجنبية أو انهم استساغوا اللفظ الأجنبي واستحسنوه . وكان بعض الشعراء يستعير الكلمة من كلام العجم للقافية ، وقد ذكر أبو حاتم « أن رؤبة بن العجاج والفصحاء كالأعشى وغيره ربما استعاروا الكلمة من كلام العجم للقافية لتستطرف » (٣١). ولكن اللغويين رفضوا شعر من أدخل الأعجمي في شعره كالطرماح الذي ذكر أبو عمرو بن العلاء انه رآه في سواد الكوفة وهو يكتب ألفاظ النبيط ويتعلمها ليدخلها في شعره ولما قيل له : ماتصنع بهذه ؟ قال : أعربها فأدخلها في شعري (٣٢) . ولم يجوز اللغويون والنحاة — حرصا على سلامة اللغة العربية ونقائها — الاستشهاد بالبيت الذي لايعرف قائله ولم يتخذوه حجة ، قال ابن الانباري عن أحد الأبيات : « إن هذا البيت غير معروف ولا يعرف قائله فلا يكون حجة » (٣٣) . ونحن — على الرغم من حرصنا على اللغة — لا

---

(٣١) المعرب ص ٩ .

(٣٢) الموشح ص ٣٢٥ وينظر العربية ص ٣٧ وحركة التعريب في العراق ص ٦٠ .ومن الجدير بالذكر ان الدكتور عزة حسن حققهذه المسألة في مقدمة ديوان الطرماح ولم يجد شيئا من الفاظ النبط ، ولو كان ما قيل عن الطرماح صحيحاً ما استشهد اللغويون بشعره . (ينظر ديوان الطرماحص ٣٧) .

(٣٣) الانصاف في مسائل الخلاف ص ٣٤٢ .

نحجر على الأخذ بالمعرب إذا اقتضت الضرورة القصوى مؤيدين في ذلك ما ذهب اليه مجمع القاهرة والمجامع العربية الأخرى ، ولا ندعو في الوقت نفسه الى الانفتاح من غير قيد على اللغات الأجنبية – ولا سيما في مصطلحات الأدب ونقده – لئلا تفسد العربية وتضيع في غمرة الدخيل كما حدث في هذا العهد حيث تدفقت آلاف المصطلحات في كل علم وفن ولم يكن أمام المخلصين الحريصين على اللغة العربية إلا أن يتخذوا الوسائل لوضع المصطلحات العلمية والفنية وأن يعربوا قسما منها أو يدخلوه بصيغته الأجنبية . وكان الأدب ونقده من تلك الفنون التي ارتطمت بمشكلة المصطلح ، وقد بذل العلماء العرب جهداً عظيماً لحل هذه المشكلة ، وكان للرواد في القرن الماضي فضل لاينكر . وعلى الرغم من الجهد المتواصل في هذا القرن لا تزال كثير من المصطلحات الأدبية والنقدية أجنبية وهي تزداد بتقدم الزمن ، ونظرة عابرة في كتاب « المصطلح في الأدب الغربي » الذي صدرت طبعتهُ الثانية عام ١٩٦٨ توضح ذلك فقد التزم المؤلف ببعض المصطلحات الأجنبية على الرغم من ثقافته الواسعة ومعرفته الكبيرة باللغة العربية (٣٤) .

لقد جابه العرب في القديم ما يجابههم اليوم ، ولكنهم استطاعوا أن يتغلبوا على المشكلة ويضعوا لكل فنون الأدب والبلاغة والنقد مصطلحات عربية إلّا ما جاء في بعض كتب الفلاسفة المسلمين كالفارابي وابن سينا وابن رشد – وهم من الذين لخصوا كتابي الشعر والخطابة لأرسطو – . ولم تدخل تلك المصطلحات كتب البلاغة والنقد لان النقاد والبلاغيين لم يحتاجوا اليها بل ان المصطلحات العربية انتقلت الى الشعوب الاسلامية واستعملت بدلالتها العربية في الكتب البلاغية والنقدية مثل « ترجمان البلاغة » للرادوياني و « حدائق السحر في دقائق الشعر » لرشيد الدين الوطواط . واستمر ذلك التيار يرفد النقد والبلاغة

(٣٤) ينظر المصطلح في الادب الغربي ص ٣١ ، ٦٧ ، ١٠٩ ، ١٢١ ، ١٩١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ .

حتى القرن العشرين وقد وفق كثير من علماء اللغة والأدباء في وضع مصطلحات أدبية ونقدية كان لها أكبر الأثر في تقدم الحركة الأدبية الحديثة. ويبدو أن الاتجاه – في السنوات الأخيرة – بدأ يميل الى الغرب، وصار المؤلفون والمترجمون والنقاد يغرفون من المصطلحات الأجنبية ادعاءً أو استسهالاً مما أدى الى طغيان المصطلحات الأجنبية فيما ينشر ويترجم. وبدأت الاصوات ترفع شعار « اشكالية المصطلح النقدي » وتعقد من أجله الندوات والمؤتمرات.

مشكلة المصطلح :

تثار بين حين وآخر مشكلة المصطلح النقدي اسوة بما يثار من مشكلات أدبية او فكرية، ومن يتابع حركة التأليف في هذا القرن لا يجد مشكلة بالمعنى الدقيق، فهناك تراث عربي ضخم يتمثل في اكثر من ألف وخمسمائة مصطلح أدبي وبلاغي ونقدي، ولو رجع من يرفع شعار « اشكالية المصطلح » الى ذلك التراث لوجد الطريق ممهدا. إن انقطاع بعض المهتمين بقضايا الأدب ونقده عن التراث العربي ادى الى هذه المشكلة المتصورة أو المفتعلة، ولو ادرك المنقطعون مسالك الغربيين وعودتهم الى التراث اليوناني والروماني لرأوا السبيل واضحة للعيان. ومما ادى الى هذه المشكلة أن بعضهم لا يعرف الظروف التي نشأ فيها المصطلح والأسباب التي دفعت الى وضعه ولم يطلع على الأدب الأجنبي اطلاعا يؤهله لفهم المصطلح فهما دقيقا واكتفى بما يكتب عن الأدب من مقالات اوقعته في الخلط والاضطراب.

إن مشكلة المصطلح النقدي حدثت من الفوضى التي يعيشها التأليف والترجمة ومما زادها خللا واضطرابا :

١ – اختلاف ثقافة المؤلفين او الباحثين، وهم ثلاثة أنواع :

الأول : ذو ثقافة أجنبية يقرأ الأدب ونقده باللغة الأجنبية.

الثاني : ذو ثقافة مضطربة يقرأ الأدب الاجنبي ونقده بالعربية.

الثالث : ذو ثقافة عربية يأخذ من كل فن بطرف.

لقد أدى هذا الاختلاف في لون الثقافة وطريق تحصيلها الى أن يأخذ من يقرأ باللغة الأجنبية مصطلحاته عن اللغة التي يعرفها فيقع الاختلاف والتفاوت كما حصل بين المغرب العربي والمشرق العربي. أما ذو الثقافة المضطربة والمعتمد على الترجمات فأمره اكثر اضطرابا ومثله ذو الثقافة العربية الذي لم تتضح أمامه الرؤية ولم يستطع أن يوازن بين ما كان وما يفرضه الواقع الجديد ، وهذان الصنفان في حيرة من الأمر فهما يتأرجحان بين المصطلحات العربية والأجنبية . ولن يكون هناك مصطلح عربي إن لم يتوفر عليه رجال يحملون من الثقافة العربية والثقافة الأجنبية ما يجعلهم قادرين على القول الفصل ، وصادرين عن أصالة وتفكير عميق في وضع المصطلحات .

٢ ــ اختلاف الاوربيين أنفسهم في المصطلح ونظرتهم اليه من خلال ثقافتهم الخاصة او مذهبهم الأدبي والنقدي ، ويتجلى ذلك في مصطلح « الصورة » فهي عند العرب غيرها عند الغربيين ، وهي عند الرومانسيين تمثل المشاعر والأفكار الذاتية . وعند البرناسيين تعرض الموضوعية ، وعند الرمزيين تنقل المحسوس الى عالم الوعي الباطني ، وعند السرياليين تعنى بالدلالة النفسية (٣٥) . وهي عند غيرهم « رسم قوامه الكلمات » (٣٦) وهي « إعادة انتاج عقلية . ذكرى لتجربة عاطفية او ادراكية غابرة ليست بالضرورة بصرية » (٣٧) .

كيف يفهم العربي هذا التفاوت إن لم يفهم الروح الأدبية التي كانت سائدة حين ظهرت ألوان تلك الصور ؟ وكيف يحدد مصطلحها ويستعمله ويديره في كتاباته وهو يجهل دلالته الدقيقة ؟

---

(٣٥) ينظر النقد الأدبي الحديث ص ٤١٧ وما بعدها .
(٣٦) الصورة الشعرية ص ٢١ .
(٣٧) نظرية الأدب ص ٢٤٠ .

٣ ــ الاشتراك اللفظي في اللغة المنقول عنها واختلاف المترجمين عن اللغات المختلفة (٣٨) .

٤ ــ الاشتراك اللفظي في اللغة العربية ودلالة المصطلح الواحد على عدة أشياء ، ومن ذلك التضمين ، ومن معانيه الاصطلاحية :

الاول : التضمين في العروض هو أن يبنى بيت على كلام يكون معناه في بيت يتلوه من بعده مقتضبا . أو هو « أن يكون الفصل الأول مفتقراً الى الفصل الثاني والبيت الأول محتاجا الى الأخير » . أو هو « أن تتعلق القافية أو لفظة مما قبلها فيما بعدها » كقول الشاعر :

كأن القلـب ليلة قيل يُغـدى
بليـلى العـامـرية أو يـراح
قطـاة عـزّها شـرك فباتـت
تجاذبـه ، وقـد علـق الجناح

الثاني : التضمين هو « حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم أو صفة هي عبارة عنه » وهو على وجهين :

١ ــ ما كان يدل عليه الكلام دلالة الاخبار .

٢ ــ ما يدل عليه دلالة القياس .

أي أن العبارة تتضمن المعنى من غير اشارة صريحة اليه وهو تضمين توجبه البنية مثل « معلوم » يوجب انه لابدّ من عالم ، وتضمين يوجبه معنى العبارة من حيث لا يصح إلاّ به كالصفة بضارب يدل على « مضروب » .

الثالث : التضمين هو « استعارتك الأنصاف والأبيات من غيرك وإدخالك إياها في اثناء أبيات قصيدتك » .

---

(٣٨) ينظر مقدمة في علم المصطلح ص ٨٢ ــ ٨٤ .

الرابع : التضمين هو « اعطاء الشيء معنى الشيء وتارة يكون في الاسماء وفي الافعال وفي الحروف » (٣٩) .

هذه الأسباب وغيرها خلقت جواً غير محمود في الدراسات الأدبية والنقدية ، وجعلت بعض الدارسين يتعثرون .

المعجم النقـدي :

إن التخلص من هذه المشكلة المفتعلة او الحقيقية يتطلب دراسة عميقة للمصطلحات والعودة الى مظانها للوقـوف على معانيهـا ودلالاتها قبـل اشاعتها في الدراسات الحديثة . ويقتضي ذلك وضع معجم نقدي حديث يسهم فيه المجمعيون والمؤلفون والمترجمون والأدباء والنقاد ، ويتم ذلك بخطوات أهمها :

الأولى : رصد المصطلحات النقدية العربية والوقوف على دلالاتها وتغيرها في العهود المختلفة والأخذ بما ينفع في النقد الأدبي الحديث . وسيجد الباحثون كثيراً من المصطلحات التي تعينهم في نقد الشعر وصياغة الكلام وتنوع الأساليب وقد يظن من لا علم له بمصطلحات البلاغة والنقد عند العرب أن المصطلح النقدي يخص الشعر وحده ، وهذا وهم كبير . وما جاء في « معجم المصطلحات البلاغية وتطورها » باجزائه الثلاثة و « معجم النقد العربي القديم » يبين ان المصطلح لم يكن خاصا بالشعر وانما شمل النثر وألوانه المعروفة في ذلك العهد . وتضمن ما يتصل باللفظ والصياغة والتصوير والتحسين. فمما يتصل باللفظ الكلام على اللفظة المفردة وجرسها وايحائها وما يجوز منها في الشعر وما يجوز في النثر وما يجوز في الاثنين . ومما يتصل بالصياغة ما اطلق عليه اسم « علم المعاني » أو « النظم » وهو يتصل بتحليل العبارة وما تؤدي صياغتها أو نظمها من معان يحددها نظم الكلام . ومما يتصل بالتصوير التشبيه والتمثيل

(٣٩) ينظر معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج٢ ص ٢٦٠ ـ ٢٦٤ .

والمجاز بانواعه – المجاز العقلي والمجاز اللغوي (الاستعارة) – والكناية والتورية وما يرتبط بها من وسائل الايضاح ، أو الابهام والغموض . ومما يتصل بالتحسين ما أدخلوه في « علم البديع » وهو محسنات لفظية ومعنوية لا يستغني عنها الكلام لا نها تزيده روعة وجمالا إذا وضعت حيث ينبغي لها أن توضع .

فهذه المصطلحات ليست خاصة بالشعر كما يظن بعضهم وانما هي عامة ترفد النقد الحديث وتقدم للناقد المعاصر مصطلحاته وهو يحلل ويقوِّم ويطلق الأحكام النقدية .

ولكن هل تكفي هذه المصطلحات ؟

الجواب : لا ، فهناك فنون استحدثت في العصر الحديث وتعاطاها العرب تقليدا او ابداعا ووضعت لها مصطلحات تعبر عنها وتدل عليها ، ولابدّ من جمع هذه المصطلحات المستحدثة وتنسيقها والأخذ بما ينسجم وروح اللغة العربية ، ثم نأتي بعد ذلك مرحلة النظر فيما يستجد من مصطلحات . وهناك عدة وسائل لوضعها منها الاشتقاق والمجاز والترجمة والتوليد ، فان تعذرت هذه الوسائل كان التعريب وهو نقل الكلمة الأجنبية الى العربية على أن لا تخرج عن المنهج الذي تفوهت به العرب في التعريب .

ويتم رصد المصطلحات النقدية في عدة مظان منها :

١ – كتب البلاغة والنقد وهي كثيرة مثل قواعد الشعر لثعلب ونقد الشعر لقدامة بن جعفر والبرهان في وجوه البيان لابن وهب الكاتب وعيار الشعر لابن طباطبا العلوي والموازنة للآمدي والوساطة للقاضي الجرجاني وكتاب الصناعتين لابي هلال العسكري والعمدة لابن رشيق وسر الفصاحة لابن سنان والبديع في نقد الشعر لاسامة بن منقذ والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، والجامع الكبير ، والاستدراك لابن الأثير الجزري وبديع القرآن وتحرير التحبير لابن أبي الاصبع المصري ونضرة الاغريض للمظفر العلوي

ومنهاج البلغاء لحازم القرطاجني والمنزع البديع للسجلماسي والروض المريع لابن البناء المراكشي وجوهر الكنز لابن الأثير الحلبي وخزانة الأدب لابن حجة الحموي وانوار الربيع لابن معصوم المدني وغيرها كثير .

٢ – كتب الأدب ومنها طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي والبيان والتبيين للجاحظ والشعر والشعراء لابن قتيبة وطبقات الشعراء لابن المعتز والاغاني لابي الفرج ويتيمة الدهر للثعالبي وزهر الآداب للحصري القيرواني ونفح الطيب للمقري .

٣ – كتب اللغة وأهمها المعاجم .

٤ – كتب التفسير وعلـــوم القرآن مثل معاني القرآن للفراء . ومجاز القرآن لأبي عبيدة ، والكشاف للزمخشري . والبرهان في علوم القرآن للزركشي ، والاتقان . ومعترك الأقران للسيوطي .

٥ – كتب الفلاسفة المسلمين مثل الخطابة والعبارة والشعر والمجموع – أو الحكمة العروضية في كتاب معاني الشعر – لابن سينا ، وقوانين صناعة الشعراء وجوامع الشعر – أو الشعر – لابي نصر الفارابي . وتلخيص كتاب ارسطوطاليس في الشعر لابن رشد .

٦ – كتب المصطلحات وأهمها التعريفات للسيد الشريف الجرجاني والكليات لأبي البقاء الكفوي . وكشاف اصطلاحات الفنون لمحمد علي الفاروقي المعروف بالتهانوي .

وفي هذه الكتب كثير من المصطلحات البلاغية والنقدية وقد تضمنها « معجم المصطلحات البلاغية وتطورها » باجزائه الثلاثة و « معجم النقد العربي القديم » . وبذلك تيسر الوقوف على المصطلحات وتطورها من خلال هذين الكتابين .

الثانية : جرد أهم الكتب الأدبية والنقدية الحديثة مثل كتب طه حسين واحمد حسن الزيات وعباس محمود العقاد ومحمد مندور ومحمد النويهي ومحمد غنيمي هـلال ، واستخلاص المصطلحات النقدية التي استعملت في هذا القرن والاتفاق على مصطلح دقيق للدلالة على المعنى الجديد .

الثالثة : جرد أهم كتب مصطلحات الأدب والنقد الحديثة مثل المصطلح في الأدب الغربي للدكتور ناصر الحاني ، ومعجم مصطلحات الأدب لمجدي وهبة ، ومعجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب لمجدي وهبة وكامل المدرس ، والمعجم الأدبي للدكتور جبور عبد النور .

الرابعة : جرد أهم كتب الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع والفنون واستخلاص المصطلحات التي تتصل بالنقد الأدبي او تعين عليه . وهذه الكتب مهمة بعد أن أصبحت المعارف الانسانية متداخلة وأصبح الأدب يعتمد على الفنون التشكيلية ويقتبس من علم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة بعض أصوله ونظرياته .

الخامسة : جرد أهم كتب الأدب والنقد المترجمة مثل نظرية الأدب لاوستن وارين ورينيه ويليك ، ومناهج النقد الأدبي لديفد ديتش ، وسيرة أدبية لكولردج ، والنقد الأدبي ومدارسه الحديثة لستانلي هايمان ، والتجربة الخلاقة لبورا ، وأسس النقد الأدبي الحديث ، ونقاد الأدب لجورج واتسون وغيرها من الكتب المهمة التي ترجمت في السنوات الأخيرة ، وهي كتب ضمت كثيرا من المصطلحات التي تنفع في وضع المعجم وان كان بعضها بحاجة الى اعادة النظر أو التعديل .

السادسة : الاطلاع على بعض موسوعات الأدب الأجنبي ونقده بلغاتها الاصلية كموسوعة كاسل للأدب العالمي ، وموسوعة النقد الأدبي .

السابعة : الاستعانة ببعض المعاجم الأجنبية لتحديد المعنى اللغوي للمصطلح والوقوف على دلالته كما تصورها المعاجم الأجنبية ولاسيما معجم اكسفورد الكبير .

الثامنة : تصنيف ما يجمع من التراث القديم والفكر الجديد بحسب حروف الكلمة لتسهل مراجعة المصطلح مثل : « الاخبارية ، الارجوانية ، الأسطورة ، الاسلوب الساخر ... » . وهذه هي الطريقة المتبعة في وضع معاجم المصطلحات .

التاسعة : تعريف المصطلح تعريفا وافيا ، والوقوف على اختلاف المذاهب الأدبية في تحديده ، وذكره بلغة أجنبية واحدة او اكثر لمعرفة المقابل الاجنبي والاستفادة منه عند الترجمة او التأليف . ويبقى المصطلح العربي الأصيل اساساً في عرض المصطلحات ولاسيما ما استقر منها وأصبح اكثر دلالة من غيره . وينبغي ان تكتب المواد باسلوب واحد ومنهج واحد وأن تراعى فيها الدقة العلمية . وينبغي أن يضاف الى المعجم بين حين وآخر ما يستجد من مصطلحات وأن يعدل بعضها ، ليواكب الحياة الأدبية المتجددة .

وليس هذا العمل بمستحيل إذ يقدر عليه عدة باحثين من ذوي النظرة الموسوعية والذوق السليم ، وقد ينهض به مجمع عربي او اتحاد المجامع العربية أو مؤسسة ثقافية تعي قيمة هذا المشروع الجليل .

إن الشكوى من « إشكالية المصطلح » ستظل مادام المعجم النقدي الحديث بعيداً عن التحقيق . وسيظل الأدباء والنقاد والمؤلفون والمترجمون في نقاش لا يوصل الى السبيل القويم ما داموا لا يفكرون في مثل هذا العمل الجاد الذي يفتح الطريق أمامهم ويجعلهم يصدرون في دراساتهم وبحوثهم وترجماتهم عن منهج موحد فيه الدقة ووضوح الرؤية . وقد تقف أمام المشروع مشكلات ولكن الاصرار على العمل يذلل المصاعب ، وما نظن ان ما قام به عالم في القديم يعجز عنه العلماء والأدباء والنقاد في العصر الحديث .